

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية



## صورة المرأة في ديوان

# "أعراس الملح" لـ عثمان لوصيف

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

محمد فورار

إعداد الطالبة:

فضيلة منيب

السنة الجامعية

1436/1435 هـ

2015/ 2014 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان ليكون للعالمين بشيرا و نذيرا و جعله  
بشرى للمؤمنين و معجزة خالدة إلى يوم الدين و الصلاة و السلام على نبيه  
الأمين و على اله و صحبه أجمعين.

أتقدم بوافر الشكر و العرفان إلى أستاذي:الأستاذ الدكتور"محمد فورار"الذي  
تفضل بالإشراف على هذه المذكرة جزاه الله خير الجزاء.كما أتقدم بجزيل الشكر  
للأستاذ"عمار ادريسي" الذي كان عوننا لي وفقه الله.

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد.إلى كل من علمني.



منذ أن خلق الله الكون خلق معه الحب للبشرية، وعند التأمل في هذا الحب وجد بأنه متغلغل في الجمال أينما حل، والكلام عنه لا نهاية له. فلا قيمة للحياة من دونه، وهذا ما يجر للحديث عن المرأة وما تحمله من حب، فما من شاعر لم يكتب عنه سواء أكان ذلك قديماً أم حديثاً، فمنهم من تغزل بها كشخص، أو ما يحيل عن ذلك، وهذا ما يؤدي للغوص في أفكاره ومحاولة فك شفراتها، أو ما يوجد عند شعراء الصوفية الذين يرون بأنها جزء من الروح الكونية، ومن هؤلاء "عثمان لوصيف"، فكان عنوان البحث صورة المرأة في ديوان أعراس الملح للشاعر "عثمان لوصيف".

ومن بين الأسباب التي تدفع لاختيار هذا الموضوع هو الفضول في الكشف عما يقصده الشاعر بالمرأة، إضافة إلى فهم ذلك الغموض اللامنطقي الذي كان في معظم القصائد. كل هذا يجعل البحث يطرح الأسئلة الآتية:

كيف كانت نظرة الشعر العربي الحديث للمرأة؟ وما هي أهم الصور التي أعطيت لها؟ وما هي الدلالات التي أعطاها لوصيف لها؟ وللإجابة عن تلك التساؤلات اتبعت الدراسة خطة مكونة من مقدمة حول الموضوع وثلاثة فصول وخاتمة.

كان الفصل الأول بعنوان صورة المرأة في الشعر العربي الحديث والمعاصر، وضم هذا الفصل ثلاثة عناصر: الأول المرأة في الشعر المشرقي الحديث والمعاصر، والثاني حول المرأة في الشعر المغربي الحديث والمعاصر، والأخير حول المرأة في الشعر الجزائري، أما الفصل الثاني الذي اندرج تحت عنوان دلالات المرأة في ديوان أعراس الملح، المرأة الأرض، والمرأة الوطن، والمرأة الحبيبة، أما الفصل الثالث فقد خصص للدراسة الفنية لتلك القصائد، فدرس فيه التكرار، والتتاص، والإنزياح، والصور البيانية.


وقد استعنت على بعض المصادر الأساسية أهمها: أعراس الملح لعثمان لوصيف، بالإضافة إلى الأسلوبية والرؤية والتطبيق ليوسف أبو العدوس. وكان المنهج المتبع لهذه الدراسة الوصفي الأسلوبي، وكما تواجهه أي باحث صعوبات فقد واجهتني صعوبة في فهم الديوان، وانتهت الدراسة بخاتمة أجملت فيها أبرز النتائج التي خلص إليها البحث.

## مقدمة

---

وأخيرا لا يعني وصول هذا العمل إلى الكمال، فإن أصاب فذلك من توفيق الله وفضله،  
وإن كانت الأخرى فتناك طبيعة البشر والكمال لله عز وجل.





# الفصل الأول

## الفصل الأول: صورة المرأة في الشعر العربي الحديث و المعاصر.

- المرأة في الشعر المشرقى الحديث و المعاصر.
- المرأة في الشعر المغاربى الحديث و المعاصر.
- المرأة في الشعر الجزائرى الحديث و المعاصر.



## المرأة في الشعر المشرقي الحديث

(أ) خليل مطران:

في عصر الإسلام نجد أن النظرة للمرأة في تصويرها ووصفها قد تغيرت، بسبب رسالة الإسلام التي تحث على العفة و الحصانة إذ يقول الله تعالى : (( أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ))<sup>1</sup>.

فالله تعالى يدعو في هذه الآية ضرورة مراعاة الملابس الطويلة و الفضفاضة التي تحجب وتستر كل ما يثير الغريزة.

وقال تعالى : ((وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ))<sup>2</sup> في هذه الآية الله تعالى يصف أولئك الذين يرزقهم بالإناث كيف يحزنون و يصابون بالتشاؤم، فقد كانت بعض القبائل تتد بناتها وهذا سبب الخوف من الفقر الذي يجرهن إلى العار والفضيحة. شاعت هذه العادة و ذهب نتیجتها كثير من البریئات، حتى أنعم الله تعالى على تلك القبائل الإسلام، وإلى جانب الواد أيضا نجد بأنها كانت محرومة من حقوقها كالميراث والمهر... الخ.

1 - سورة الأحزاب، الآية 59.

2 - سورة النحل، الآية 58.

« ولا نريد أن ننسى موقف شعراء هذا الجيل الذي رفعوا لواء الدعوة إلى مناصرة المرأة وتحررها من قيود الجهل والتخلف، فكان في طليعتهم حافظ إبراهيم، الذي لا تزال أشعاره تردد إلى هذا الحين»<sup>1</sup>

عندما قال:<sup>2</sup>

مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا      فِي الشَّرْقِ عَلَّةٌ ذَلِكَ الْإِخْفَاقِ  
الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَّتْهَا      أَعَدَّتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ  
لَيْسَتْ نِسَاؤُكُمْ أَثَانًا يُفْتَنَى      فِي الدَّوْرِ بَيْنَ مَخَادِجِ وَطَبَاقِ

ونجد بأن هناك من نادى إلى تحرر المرأة و مدى أهميتها في المجتمع «المرأة عندنا محتاجة إلى العلم و التربية، ونحن نرى فينا من يقول أن العلم و الحرية تلحقان بالمرأة ضررا»<sup>3</sup>

فالمرأة يجب أن تنهض بنفسها و تنادي للإصلاح، و هذا مع مراعاة حدود الدين الشرع و أن لا تأبه لمن يرون بأن المرأة لا تصلح إلا لشؤون البيت.

أما خليل مطران «والقارئ لشعر خليل مطران يدرك أن للمرأة فيه نصيبا وافرا،فقصة حبه سطر لها في ديوانه المكون من أربعة أجزاء»<sup>4</sup>

1 - يوسف عبد المجيد فالح الضمور، صورة المرأة في شعر خليل مطران، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، 2011، ص 26.

2 - إبراهيم حافظ، ديوان كنوز، تح: أحمد امين وآخرون، دار العودة، ط3، بيروت، لبنان، 1948، ص 279.

3 - أرسلان أمين، المرأة وتأثيرها في الحياة الاجتماعية، المطبعة الأهلية، ط1، بيروت، لبنان، 1992، ص 14.

4 - ينظر: الرمادي جمال الدين، خليل مطران الشاعر الأقطار العربية، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر، ص 94.

يقول خليل مطران:<sup>1</sup>

فَإِذَا جَاوَرْتُ فِي سَيْرِهَا مِنْ زَهْرَةٍ هَمَّتْ بِأَخْذِ نُيُولِهَا وَبِلَثْمِهَا

أَوْ جَاوَرْتُ فَرَعًا رَطِيبًا لَيْنًا أَلْوَى بِمِعْطَفِهِ وَمَالَ لِيْضَمَّهَا

فالشاعر هنا يصور لنا جمال شعر المحبوبة الذي تعبت الرياح به، وأيضا وأنه من شدة جمالها نطق حتى النبات معترفا بهذا الجمال.

و الشاعر "خليل مطران" من الشعراء الذين نادوا بقضايا المرأة وحقوقها، فنجد هذا الموضوع قد احتل حيزا كبيرا في أشعاره، ومن بين هذه القضايا قضية تعلم المرأة، حيث نجده قد نادى بها في عدد من قصائده إذ يقول:<sup>2</sup>

إِذِ الْأُمِّ أَخْطَأَهَا حَظُّهَا مِنْ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْعَاصِمِ

غدا نسلها مربحا للعدى وخسرا على الوطن الغارم

فالشاعر هنا يؤكد على تعلم المرأة التي تتجب جيلا يكون واعيا، وهذا طبعا يكون من الأم المتعلمة لأن الأم دوما تؤثر في أبنائها إيجابا أو سلبا، فبصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد المجتمع ويتدهور.

و يقول في هذا "خليل عساف": «هل أشرف وأسمى وأحسن من أن تكون أبناء نساء حكيما، وإخوة نساء عالمات، وآباء نساء مهذبات وأدبيات».<sup>3</sup>

إن تعلم المرأة يعد شرفا لأهلها، فلا شيء يضاهي درجة العلم و خاصة بالنسبة للمرأة لأنها تحرر وترفع الظلم عن الأمة.

1 - خليل مطران، ديوان الخليل، ج3، دار الهلال، القاهرة، مصر، 1949، ص 21.

2 - خليل مطران، الديوان، ج3، ص 3.

3 - عساف خليل، المرأة عموما والشرقية خصوصا، مطبعة الهدى، ط1، نيويورك، 1940، ص 24.

وفي هذا السياق - تعلم المرأة - نجده لا يكتفي بالثناء على الأدبيات أمثال "مي زيادة" بل تجاوز ذلك إلى الغزل و يقول في هذا الشأن:<sup>1</sup>

في مجال الأقلام آل إليك الس بق في المنشئات و المنشئينا

أين ذلك البيان يأخذ بالألب اب فيما تجلين أو تصفينا

في لغات شتى وفي لغة الض اد تجيدين صوع ما تكتبينا

أدب قد جمعت فيه علوما يخطئ الظن عدها و فنونا

و تصرفت فيه نظما و نثرا بإقتدار تصرف الملهمينا

تبتغين الصلاح من كل وجه وتعانين شقوة المصلحين

فالشاعر في هذه الأبيات يشيد بالدور الذي أنجزته مي زيادة في الكتابة، فكتابتها تسمو بالعقول، و تبهر القراء، وتجيد صياغة الكلمات، وعدا عن ذلك أنها جمعت في أدبها علوما شتى لا تعد ولا تحصى، تهدف فيها صلاح المجتمع.<sup>2</sup>

و مما يلاحظ في أشعار "خليل مطران" أن إعجابه بالنساء تعدى إلى نساء الغرب مثل: "الملكة فكتوريا"، فنجده يشيد بأفعالها، من عدل وعطف على الرعية.<sup>3</sup>

و يقول في ذلك:<sup>4</sup>

بنوك فروع للعلی وأصول وملكك ما للشمس عنه أفول

وسعدك في الأمثال سار ولم يكن له كي سعود المالكين مثيل

1 - خليل مطران، الديوان، ج3، ص 28.

2 - ينظر: يوسف عبد المجيد فالح، صورة المرأة في شعر خليل مطران، ص 32.

3 - المرجع نفسه، ص33.

4 - مطران خليل، ج3، ص133.

وما شهدا الأقسام قبلك سيذا يطاع مطيعا قومه ويصول

ويقول:<sup>1</sup>

وتحف أبصار بها فيخزنها بحيائها وبشكتها في وهمها

كالنحل طفن بزهرة فلسعها ورشفن منها ما رشفن برغمها

يشبه الشاعر هنا المرأة كالنحلة التي تسعى وراء الرحيق، تلسعه ثم ترشفه، في نظرات الإعجاب وفي حياؤها.

«وتلك معاني رقيقة تدل على القدرة في التصوير، وسعة في الخيال، وقريحة خصبة ويبدو كبير الشبه بالشعراء العذريين، فهو يكتفي من المرأة بتصوير ووصف شمائلها، والإشادة بمحاسنها، يراها لازمة ومتممة لنعومة العيش و صفاء الحياة يجد اللذة في التضحية من أجلها، والسهر على سعادتها»<sup>2</sup>

وفي هذا الموقف نجد بأن الشاعر يكتفي بوصف المرأة معنويا من حيث وصف شمائلها والإشادة بمحاسنها، والابتعاد كل البعد عن الوصف الحسي والاهتمام بالجسد.

وفي هذا يقول مطران أيضا:<sup>3</sup>

ابكي إذا غدت الظباء فلم أر زينة الأتراب في الشرب

فارقتها أبغي سعادتها والحب في القربان لا في القرب

(ب) نزار قباني:

1- مطران خليل، الديوان، ج3، ص21.

2- يوسف عبد المجيد فالح، صورة المرأة في شعر خليل مطران، ص30.

3- مطران خليل، الديوان، ج3، ص24.

«عد نزار القباني شاعر المرأة بامتياز، ولقد حايثت عبارات أخرى هذه العبارة لتدل على هذا الموضوع الشعري، فاعتبر شاعر غزل، وشاعر حب، وشاعر حس»<sup>1</sup> وهذا من خلال أشعاره التي كتبها، فالطابع الغالب عليها شعر المرأة بالدرجة الأولى، فنجده قد كتب عن حبها وعن أحزانها وعن أفراحها...الخ.

ونجده في هذه القصيدة يصور لنا جمال وجه المرأة يقول:<sup>2</sup>

ان وجهك الجميل اصبح صفحة بيضاء

ولا ارى فيها شيئاً ولا اقرا شيئاً ولا استوعب شيئاً

يصف الشاعر هنا وجه المرأة لأنه أول ما يطالعه من فنتتها المتفشية<sup>3</sup> كصفاء لون البشرة، وبياضها وخلوها من النمش وغيره من عيوب.

ويقول أيضا في وصف وجه المرأة:<sup>4</sup>

أعطي لوجهك فرصة حتى يدوخي بفتنته ويغسلني بفضته

فالشاعر "نزار القباني" هنا يشبه وجه المرأة وكأنه إشراق الفضة، الذي أدى بالشاعر إلى غيابه عن الوعي.

ويقول في جمال العين:<sup>5</sup>

بعينيك...

1- سميجي سمير، الإيقاع في شعر نزار قباني، دار عالم الكتب، اريد، الأردن، 2009، ص28.

2- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني، ط2، بيروت، لبنان، 1998، ص247.

3- هادي سحر، الصورة في شعر نزار قباني...دراسة جمالية، دار المناهج، ط1، 2011، ص125.

4- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص121.

5-المصدر نفسه، ص27.

تفتح ليلاً...

كل جسور الفرات.

إن نزار هنا يشبه سواد العين بالليل، ويشبه شدة اتساعها بجسور الفرات.

«كما وصف جسدها بأنه ذو لون خمري اسمر، محافظاً على السمات الجمالية للجسد العربي المنعوت بالسمر، عاذا هذا اللون الجمالي السائد في البلاد العربية بالنسبة للمرأة».<sup>1</sup>

يقول نزار قباني:<sup>2</sup>

الجسد الخمري الأسمر

تنفضه لمسات التيار

ويقول نزار في الجمال العربي أيضاً:<sup>3</sup>

أعطي لشعرك فرصة

ليدور حول الأرض ...

أو حولي ...

ملايين السنين...

1-هادي سحر، الصورة في شعر نزار قباني...دراسة جمالية، ص127.

2-نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص402.

3-المصدر نفسه، ص126.

الشاعر في تلك الأبيات يصف جمال الشعر وطوله وكثافته، ومن شدة ذلك الطول والكثافة يطلب من الحبيبة أن تعطي فرصة لشعرها حتى يدور حول الأرض أو حول ملايين السنين كناية عن الطول.



## المرأة في الشعر المغاربي:

## (أ) في الشعر التونسي:

تصوير المرأة عند الشعراء المغاربة لا يسلم منه شاعر في الغالب، فهو ذو نزوع جمالي وآلامي، ففي الأول تبرز مفاتن المرأة المادية و المعنوية، كجمال الجسم، وخفة الروح، أما الثاني فهو مشاعر العاشق المؤلمة ومعاناته.<sup>1</sup>

ومن خلال ذلك يقول الشاعر "رابح العوبي" في قصيدته "عيد ميلادها":<sup>2</sup>

أنت ظل لو لم تكوني بعمرى      كان عمري مثل السراب بقفر

ومنذ افتر تترك الحلو، لاحت

بسمة سرمدية فوق ثغري

أنت يا نفخة الشذى والاماني يا انبثاق الأضواء والألحان

أنت اغلى قصائد الكون معنى

ما عنها الله من ارق المعاني

الشاعر في هذه الأبيات يصور جمال المرأة الذي شمل مظهرها وجوهرها، فهو يعبر عما في قلبه من مشاعر الود والشوق والإعجاب.

ويقول في قصيدة "رائعة":<sup>3</sup>

1- ينظر: رابح العوبي، اتجاهات في الشعر التونسي من خلال ديوان رحلة في العبير، الدار التونسية، ط2005، 1، ص45.

2- نور الدين صمود، ديوان رحلة في العبير، الدار العربية للكتاب، تونس، 2006، ص71، 72.

3- المصدر السابق، ص88.

وجه من اليونان حلو مشرق وفم يكاد من الصباية ينطق

جلست امامي فالربيع مغازلي لا تجتني ازهاره بل تتشق

جفنان..... بل شفتان اوما انا فهل اعصي الجمال وبحره لي مغرق؟

ويدان ناعمتان يلمع فيهما لون الشموع وضوئها المتألق

الشاعر في تلك الأبيات يتغنى بمفاتيح الحبيبة، حيث نجده يصف الوجه المشرق، ووصفها بالربيع الجميل، والجفان والشفتان الموحيان بالغرام. «وهي بكل ذلك جمال في قلب جمال، يشبه في بحره الخيال، ويترك الصخر مزهرا، فتحوله الجبال»<sup>1</sup>

ويقول الشاعر "رابح العوي" أيضا في تصويره للمرأة في قصيدة "حسنا":<sup>2</sup>

ضفائرها.....ركضة الكبرياء

كما لاح في الافق سرب سنون

ومبتسما الف صبح وضيء

عليه تحوم وتحنو....الظنون

اذا بسمت هل سرب حمام

فحنت إلى الضوء.....حتى الغصون

الشاعر في هذه الأبيات نجده يصف ضفائر المرأة ويشبها بسرب السنون حين يكون محلقا، و أيضا سواده يشبه سواد الضفائر. أما المبسم فتشبه بإشراقه الصبح،

وشبه الأسنان عند الابتسامة بسرب الحمام الأبيض

1- رابح العوي، اتجاهات في الشعر التونسي، ص 47.

2- رحلة في العبير، الديوان، ص 99.

## المرأة في الشعر الجزائري الحديث:

عني الشعراء الجزائريون بالتصوير الحسي للمرأة فجاءت صورهم عن المرأة تتراوح بين صور جزئية يقتصرون فيها على وصف عضو واحد أو عضوين من أعضائها الجسدية، وصور كلية حاول فيها الشعراء تقديم صورة متكاملة للمرأة من خلال وصف شامل لملامحها الجسدية.

ومن بين الصور التي اهتم بها الشعراء الجزائريون نجد:

## (1) القوام:

فقوام المرأة من الجمال ما يغري، ومن الحسن ما يفتن، وإدراك ما في قوام المرأة من جمال لا يكفي الرجل كثيرا، لأنّ المرأة مهما حرصت على إخفاء مفاتها، ومدارة جمالها، فإنّها لا تستطيع إخفاء ذلك في قوامها. والرجل العربي يرى جمال القوام في امتلائه فإن كانت المرأة كذلك فقد تحقق نصف جمالها أو أكثر.<sup>1</sup>

ومن بين الشعراء الجزائريين الذين عبّروا عن إعجابهم بطول المرأة وجمال قوامها نجد الشاعر "ابن الخلوف القسنطيني" يقول:<sup>2</sup>

غصن تمنطق بالسر البديع وقد علت من ورد خديّه أكاليل

فالشاعر هنا شبّه المرأة بالغصن الطويل الذي تكون فيه بعض الزهور في أعلاه.

ويقول الشاعر "أحمد بن أبي حجلة التلمساني" في قوام المرأة:<sup>1</sup>

1- ينظر: خليل محمد عودة، صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1998، ص 107.

2 - القسنطيني بن الخلوف، ديوان جني الجنيتين في مدح خير الفرقتين، تح: العربي دحو، الشركة الوطنية للنشر، ط1، 1981، ص 136.

حبيب تغالى قدّه حين سمته وقال قوامي رمحه ما يقوم

فالشاعر هنا قد شبّه قدّ المحبوبة بالرمح ليبيّن استقامة قوامها.

والشعراء الجزائريون لم يهملوا الجانب الرّوحي والمعنوي في تصويرهم للمرأة، فجمال الرّوح يلعب دورا كبيرا في كمال جمال المرأة.

ومن بين هذه الملامح الروحية عند المرأة نجد:

### (أ) الغيرة:

وما هي في الحقيقة إلا دليل تمكن الحب على قلب المحب، حيث هذا الأخير لا يحب الشراكة في محبوه، وما الغيرة إلا مراعاة لمصلحة الحبيب والدفاع عنه.<sup>2</sup> فشعراؤنا الجزائريون كتبوا عن هذه الصفة، ونجد بأن هناك من كان يغار على الحبيبة حتى من النّسيم فيقول شاعرنا "بن أبي حجلة"<sup>3</sup>:

أغار من النّسيم بها إذا تصافح كفه فيها الستور

إذا نشرت ذوائبها تبدّى كميت الحبّ في الدنيا نشور

وقد يكون الباعث على الغيرة هو ما تقوم به المرأة من تصرفات لإثارة الرّجل.

ولهذا نجد النّساء يكثرن من استعمال مثيرات الغيرة ووضع أنفسهنّ في وضع يغير الرّجل، وهذا حتى يتأكّدن من حب أزواجهنّ لهنّ، فما أشدّ سعادة وسرور المرأة عندما تجد نفسها في وضع يثير حبيبها ويهور غيرته، فإنّها تكون في أسعد لحظاتها.<sup>1</sup>

1 - التلمساني احمد بن ابي حجلة، ديوان الصباية، تح: محمد زغلول، مصر، ص 65.

2 - ينظر: قليعي محمد عبد القادر، الحب أخلاق...فن...وحياة، دار الخلدونية، الجزائر، 2006، ص 52.

3 - التلمساني أبي حجلة، ديوان الصباية، ص 275.

## (ب) البكاء:

هذه الظاهرة تعكس رقة المشاعر، والوفاء والإخلاص، ويقول "ابن الخلوف القسنطيني"<sup>2</sup>:

وما الحب إلاّ عبرة تحرق الحشا      وسهد به الجسم المنعم يسقم

ويقول أيضا:<sup>3</sup>

وما بال فيض الدمع أغرق وجنتي      على أنه في باطني أشعل الجمر.

وشبّهها أيضا "أبي حجلة التلمساني" - قد المرأة - بحرف الألف في رشاقة القامة، ووجه الشبه بينهما هو الاستقامة والاعتدال إذ يقول:<sup>4</sup>

فكم ألف بها أمسى      رشيق القامة النضرة

وفي هذا يقول "أحمد محمد الحوفي": «أحبوا المرأة الطويلة ولا أقصد بالطول أن تفرع الرجال، وإنما أقصد ألا تسمى قصيرة، وذلك أنسب لشكلها وقوامها الذي أغرموا به، ومن شأن الطول أن يبرز محاسن الصدر والخصر والردفين، ومن شأنه أن يتناسب مع طول العنق وطول الشعر وانسراح الساعدين والساقين، ومن شأنه أن يساعد على مرونة الحركة والتنثني، فهو إذن صفة لازمة للاتساق العام».<sup>5</sup>

أحب العرب قديما وحديثا المرأة الطويلة؛ وهم يقصدون المرأة الطويلة المعتدلة القوام وليست الطويلة طولا فاحشا ولا يتناسق مع مظهرها العام.

1 - ينظر: قليعي محمد عبد القادر، الحب أخلاق...فن...وحياة، ص 53.

2 - القسنطيني بن الخلوف، ديوان جني الجنيتين في مدح خير الفرقتين، ص 230.

3 - المصدر نفسه، ص 298.

4 - التلمساني أبي حجلة، ديوان الصباية، ص 65.

5 - الحوفي أحمد محمد، الغزل في العصر الجاهلي، درا نهضة مصر، ط3، القاهرة، مصر، ص 36.

## (2) الوجه:

فالوجه لا يقل إغراء عن القوام، وإذا كان القوام هو الرّمز الأوّل لجمال المرأة، فإنّ الوجه هو الرّمز الثاني لاكتمال هذا الجمال.<sup>1</sup>

وفي الحديث النبوي الشريف عن ابن عباس أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النظر إلى الوجه الجميل يجلو البصر، والنظر إلى الوجه القبيح يورث الفلج\*».<sup>2</sup>

لقد وصف الشعراء الجزائريون وجه المرأة بأنّه أبيض مشرق كالقمر وأنّه أبيض ناصع البياض يضيء كما تضيء الشمس أو المصابيح.

وفي هذا يقول الشاعر "أحمد بن أبي حجلة التلمساني":<sup>3</sup>

فتاة حين زارتي عشاءاً رأيت الشمس ليلاً وسط داري

فالشاعر هنا يشبّه وجه إحدى الفتيات التي أقدمت على زيارته ليلاً بالشمس في بياضه وضياؤه. فالشاعر قابل بين النور المنبعث من أشعة الشمس وبين الظلام الذي أشار إليه بلفظة "الليل" ليدلّ على صفاء وجه المعشوقة وإضاءته.

أما الشاعر "ابن الخلوف القسنطيني" فيصور وجه الحبيبة يشع نورا كالمصابيح فيقول:<sup>4</sup>

إمام حسن وفي محراب حاجيه يا ما أضاعت من محياه قناديل

1 - ينظر: خليل محمد عودة، صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ريبة، ص 118.

\* الفلج: شلل نصفي.

2 - الجوزية ابن القيم، أخبار النساء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، 1982، ص 19.

3 - التلمساني أبي حجلة، ديوان الصباية، ص 274.

4 - القسنطيني بن الخلوف، ديوان جني الجنيتين في مدح خير الفرقتين، ص 136.

ويقول أيضا:<sup>1</sup>

أرخو ذوائبهم وأبدوا أوجها  
تمّت بما أخافه غيم البرقع

الشاعر هنا يصف جمال وجه النسوة حين كشفن عن وجوههنّ بعد ما كانت مخفية بالبرقع.

ومن بين الشعراء الجزائريين المعاصرين أيضا "يوسف وجليسي" الذي تحدّث عن المرأة في عدد من قصائده. إذ تجده يقول في وصف العين:<sup>2</sup>  
عينك مقبرة للحزن.

في عمق عينيك يفنى الأف والآه.

فالشاعر هنا يرى بأنّ عيني حبيبته يرى فيهما راحته وسكينته ويصل فيهما إلى أقصى حالات الاستقرار النفسي، حيث يشبه عيناها بالمقبرة التي يدفن فيها جميع أحزانه وأوجاعه.

ويقول أيضا في قصيدة أخرى:<sup>3</sup>

عينك في كوثر الرّحمان غمستا  
عيناى الله في عينك سبحتا

جنّات عينك في عيني قد سكبت  
عيني بالوجد في عينك إرتويا

فالشاعر هنا يرى بأنّ العيون التي غمست في كوثر الرّحمان، قد تتحد بعيني الشاعر فيرتوي منهما، ليستمدّ الطاقة والنشاط.

1 - المصدر السابق، ص 279.

2 - يوسف وجليسي، أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار، دار الإبداع، ط1، 1995، ص 78.

3 - المصدر نفسه، ص 55.

ويقول في العين أيضا:<sup>1</sup>

عيناك في يقضتي، عيناك في حلمي      أذهلتاني وهذا الكون أذهلتنا

عيناك شلال وحي بات يمطرنى....، سحابتان برملي قد تصببتا.

عصفورتان على أفنان عششتا      ونغمتان على عودي ترددتا.

الشاعر هنا يتأمل في عيني حبيبته ليكشف أغوارهما ويجيب في تساؤلهما، فنجده  
شبههما بالشلال، ومرة عصفورتان.

---

1 - المصدر السابق، ص 56.





## الفصل الثاني

## الفصل الثاني: دلالات المرأة في ديوان أعراس الملح

(1) المرأة الأرض

(2) المرأة الوطن

(3) المرأة الحبيبة

### المرأة في شعر عثمان لوصيف:

حظيت المرأة باهتمام كبير من قبل الشعراء الذين وصفوها على مر العصور بأجمل وأحلى النسب، وقد كانت صورتها بارزة في الكثير من العصور؛ لأنها تعد مصدر للإبداع الشعري لدى الشعراء في إبداعاتهم الشعرية.

ونجد بأن ظهور المرأة قد تنوع وتعدد عند عثمان لوصيف، واختلفت تأثيراتها فيه، وترى أيضاً بأنها ظهرت بصورة متنوعة ومتفاوتة الحضور في ديوانه (أعراس الملح) ومن بين هذه الصور نجد المرأة الوطن، والمرأة الأرض والمرأة الحبيبة؛ لأن هذه المصادر الثلاث تمثل لدى الشاعر المعالم الكبرى في حياته والتي تستحق أكبر قدر من الحب فحب الوطن من الإيمان والحبيبة، هي الخلية طيلة حياته.

#### 1) المرأة الأرض:

الأرض عند لوصيف هي الهام، ينهل منها نتاجه الشعري شأنها شأن المرأة فنجده يعيش الفرح كما يعيش الحزن، فحبه للأرض جعله ينظم قصائد عنها ومن بينها (الأرض) التي يصف فيها جمالها وحسن مناظرها فنجده يقول:<sup>1</sup>

أعض ندي الأرض

ممرغا وجهي

على عبير لحمها الشهي الغض

اغرق في عيونها

حيث الندى والعشب والأوراق

1 - عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 9.

أغوص في خرائط الأعماق

مغلغلا

بين الدجي والوصف

أجس فيها النبض.

الشاعر في هذه القصيدة يتغزل بالأرض ويذكر محاسنها وكأنها امرأة، فهو يعبر عن إعجابه بها.

ويقول في (السنابل):<sup>1</sup>

نحن طوعنا لها الريح

زرعنا البرق

أرسلنا السحاب

ومنحناها بريق الدمع في ليل الحداد

وغدا أطفالنا يأتون

من ليل المخاضات ومن جرح الخراب

يملأون الأرض عشقا

ويغنون سنى الشمس وأعياد الحصاد.

يتغني الشاعر بما تقدمه الأرض من خيرات لأبنائها، وما تقدمه من سعادة وفرح وسرور

تجعلهم يغنون من شدة الفرح، بما جنوا من محاصيل وفيرة.

1 - عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح، ص 18.

أما في (الندي) يقول:<sup>1</sup>

فجأة تنتشي الأرض

تهتز أعطافها و النهود

فجأة يتهادى الربيع عليها وترقص أعشابها

نتعانق بين الضفاف سكارى

الشاعر في هذه الأبيات يصف الأرض عندما يقبل عليها الربيع، فتكون في أبهى حلة وتغمرها سعادة كبيرة، فذلك الجمال وتلك السعادة يؤثران على من فيها، فيكون الكل في حب وسعادة فهي تؤثر كما تؤثر الأم في أبنائها.

ويقول في (أنبياء وشياطين):<sup>2</sup>

النبيون استماتوا فيك يا أرض العذاب

فيك يا أرض العذاب

عبثوا فوق ثراك

نصبوا فيك الشرك

فيك يا أرض العذاب

عثمان لوصيف في قمة الحزن والأسى لما أصاب الأرض من خراب ودمار، وتخلي أبنائها عنها حتى المتقفين، فصور وحدتها وحزنها وألمها.

1 - عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح، ص 28.

2 - المصدر نفسه، ص 31.

## (2) المرأة الوطن:

لقد حظي الوطن بمكانة كبيرة في أشعار عثمان لوصيف؛ لأنه يعد رمزا لأصالته وعروبته فالوطن عنده يمثل أعلى درجات التقديس، لذا أعطى مسقط رأسه طوقاة اهتماما خاصا في قصائده لما قدمته من لهو وذكريات جميلة، فهو يصورها لأنها تذكره بطفولته وخلانه وحاتته فيقول في ( مجنون طوقاة):<sup>1</sup>

طوقاة تغرق في صباة النخيل

والعاشق المجنون في جحيمة يداعب الفراشة

في جفونه إرتعاشة

تغريه بالموت وبالرحيل

التعلق الكبير بالوطن جعله يصف حبه الشديد لمدينة طوقاة الذي وصل إلى درجة الجنون، فحبه لوطنه هذا قد يوصله إلى الوطن الذي يتخيله ويتمناه وهو الحقيقة المطلقة.

ويقول (في جسدي الممزق):<sup>2</sup>

ربما هبت علينا الريح حمراء عتية

ربما في ظلمات الزبد الغربي ضعنا

ربما، آه !

فتشبثنا بنار وثنية

وتركنا الراية الخضراء تبكي

1 - عثمان لوصيف، ديوان، ص 59.

2 - المصدر نفسه، ص 67.

وخذلنا الملحمة

ثم ذبنا في صراع الأنظمة

بين موسكو ونيويورك سكارى

وبباريس انقسمنا في وحول الجنس والليل المقنع

وبريق الذهب الأسود في أعيننا الجوفاء يلمع

ها أنا ذا عائد من غربة المنفى

بحبي ومواثيقي وجرحي و الحنين

أنا ما خنت ذمامي

وسأبقى طالما عشت على عهد العزام

هبي وتعالى للعناق

الأوضاع المزرية التي يعيشها الشاعر جعلته يعبر عن ألمه الكبير لما يجري في الوطن العربي ككل، من فساد في الأنظمة، والتخلي عن الإسلام والبعد عنه والغوص والانصراف فيما لا يرضاه الإله حتى صار الأعداء هم من يسيرونا ويفرضون عنا ما نفعله وما نتركه، وهذا ما أثار غضب الشاعر جراء هذه الأوضاع، لكنه يأمل في مستقبل أحسن ما دنا عازمين على ذلك و متمسكين برباية الإسلام وإتباع سنة سيد الخلق (محمد عليه الصلاة والسلام) في حب الوطن بأنه جزء من الإيمان ويجب أن نغار عليه كما نغار على حريمنا

ويقول في قصيدة(المرايا):<sup>1</sup>

1 - عثمان لوصيف، ديوان، ص 54.

معتصما بحبك الوحشي

ونازفا في رملك الشمسي

ويقول فيها أيضا:<sup>1</sup>

صوب ضفاف الغيش الفضية

وفي عرائش الفراديس الالهية

في هذه القصيدة يصف حبه الكبير لمدينته، المدينة التي سافر إليها بخياله والتي يطمح إليها وبهذا الحب الكبير يصل إلى الحب الإلهي بل إلى أعلى درجات جنان الرحمان (الفراديس الإلهية) التي يعتبرها وطنه الأمثل.

ويقول في (أحملكم وأرتحل):<sup>2</sup>

أشيلكم من عفن التاريخ من طحالب العصر

ومن مناخ هذا القبر

أحملكم من دفاترا تورق تحت معطفي

وخرزا وماء

يا شعري العاشق!

يا حقائبي المحاصرة!

1 - عثمان لوصيف، ديوان، ص 55.

2 - المصدر نفسه، ص 21.



ويقول فيها أيضا:<sup>1</sup>

أحملكم مراوحا ونفح

للوطن المفتوح مثل الجرح

أحملكم وأرتحل

يدعو الشاعر المتلقي للسفر معه لوطنه، وطنه الذي يتخيله ويتمناه، ذلك الوطن المثالي لأنه يريد أن يصل بنا إلى عالم الحقيقة.

---

1 - عثمان لوصيف، ديوان، ص 21.

### (3) المرأة الحبيبة:

تعد المرأة عند عثمان لوصيف أساس أفكاره الملهمة، ينهل من بحرها نتاج شعره، فهي عالمه الشعري وسبب في عذابه وأسائه، شأن كل إنسان أو شاعر، يعيش معها الفرح والسعادة وأيضا الحزن والأسى. وتعتبر المرأة رمزا للجمال والحسن ضمن الأعمال الشعرية لمعظم الشعراء، ومن هذا المنطلق رسم الوصيف صورتها وتغنى بحسنها وجمالها، فكانت هي الحياة، وبهجة الوجود، ومفرغة همومه، ومنبع سعادته، فهو يرى في حبه للمرأة أنها اختزال للطبيعة، وهي شعاع الهي في الأرض، وهي آية من آيات الوجود، ولذلك كانت في كل العصور مصدر وحي والهام للشعراء، وكانت لدى كبار الصوفية المسلمين وامضة للوصول إلى الحب الإلهي<sup>1</sup> فنجده في قصيدة (سيمفونية البحث والحضور في خريطة الوطن المفقود) يقول:<sup>2</sup>

كان العناق اللانهائي وارتمت	عروسي على صدري وفزت بجنتي
وعادت إلي الدار بعد فراقها	وردت إلي الروح بعد المنية
وأحسست أنني أنتمي لعنصري	وأني أأقي جوهري وحقيقتي
ومرّغت وجهي في لظاها مقبلا	شموعي وأزهارى وأمّي وإخوتي
وفي شعرها الليلي تاهت أصابعي	وفي ثغرها النَّاري ضيّعت مهجتي

الشاعر في هذه الأبيات يصوّر لنا لحظة لقائه المحبوبة بعد الفراق الطويل ويقصد الشاعر من هذا اللقاء وصوله إلى مبتغاه الذي يصبو إليه ألا وهو الحب الإلهي والواقع الآخر.

1 - لعلّ سعادة، سيميائية العنوان في شعر عثمان لوصيف، شهادة مقدمة لنيل شهادة ما جيسستير، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2004-2005، ص 220.  
2 - عثمان لوصيف، ديوان، ص 47.

ويقول في (مريم):<sup>1</sup>

هاجرت في عيونها الخضراء

أغنية جريحة وطائرا مغرم

سميتها العذراء

سميتها مريم

من زمن أعشقها

من زمن أعبدها

لوصيف في هذه القصيدة يصور لنا محبوبته التي يشبهها بمريم العذراء، في العفة والطهارة والجمال، ومعجزتها الإلهية، فهو يرى فيها بأنها معجزة الإله على الأرض.

وأما في (بلقيس) يقول:<sup>2</sup>

بلقيس يا بلقيس

يا نشرة الروح ويا زنبقة الأوتار

الشاعر يتغزل بالحبيبة، فوصفها ببلقيس التي تمثل أعلى وأسمى درجات الحب عند الشاعر "نزار قبّاني"، الذي نظم فيها أجمل القصائد، وشاعرنا لوصيف جعل من حبيبته (بلقيس) بالنسبة لنزار، وهذا ليعبر عن مدى حبه الكبير لها.

1 - عثمان لوصيف، ديوان، ص 49.

2 - المصدر نفسه، ص 77.



# الفصل الثالث

## الفصل الثالث: الدراسة الفنية

### (1) التكرار:

-1 الاسم

-2 الفعل

### (2) التناس

-1 التناس الديني

-2 التناس الأدبي

-3 التناس الأسطوري

### (3) الانزياح:

-1 الدلالي

-2 التركيبي

### (4) الصور البيانية:

-1 الاستعارة

-2 الطباق

-3 التشبيه

-4 الكناية

## 1) التكرار:

جاء معنى كلمة التكرار في المعاجم اللغوية. بمعنى كرر الشيء تكريرا أي أعاده مرة بعد أخرى، وكر أي رده، وكر الليل و النهار: أعاده مرة بعد أخرى و تكرر عليه كذا: أعيد عليه مرة بعد أخرى.<sup>1</sup>

أما التكرار في الاصطلاح: هو تكرار الكلمة أو اللفظة أكثر من مرة في سياق واحد لنكتة أو للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم أو التلذذ بذكر المكرر<sup>2</sup> و هو أيضا «الإلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها»<sup>3</sup> و«التكرار يساعد على تأكيد المعنى و توضيحه، وتقويته، كما يسهم في تقوية جانب الإيقاع والانسجام الصوتي، ويحمل في حقيقته دلالة نفسية الأديب»<sup>4</sup>.

فالتكرار يرتبط بإثارة المستمع في مختلف الأغراض، لأنه يعتمد و يركز على الكلمات التي تحرك النفوس بالفرح أو الحزن، وبما أن أشكال التكرار تتنوع بين الحرف الواحد، أو الكلمة، أو العبارة، أو المقطع، فانه يمكن الوقوف على بعض أشكال التكرار في ديوان عثمان الوصيف "أعراس الملح".

من خلال دراسة القصائد التي تناولت صور المرأة في الديوان نجد بان هناك تعدد الظواهر الأسلوبية التي أضفت جمالا على القصائد، ومن هذه الظواهر التكرار، الذي برز في معظم الديوان .

## 1-تكرار الاسم:

- 1 - مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، المكتبة الإسلامية، ص 782.
- 2 - موسى رابعة، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي، دار الكندي، اريد، الأردن، ص 14.
- 3 - نازك الملائكة ، قضايا الشعر العربي المعاصر، دار العلم للملايين، ط9، بيروت، 1996، ص 276.
- 4 - عبد الرحمان عثمان الهليل، التكرار في الشعر الخنساء، دار المؤيد، ط1، الرياض، 1999. ص 5.

تكرار الكلمة عنده ملمح أسلوبى بارز، فهو يساهم في بناء القصيدة، وسوف نقف على شكل هذا التكرار الذي ظهر في قصيدته (المرايا) والتي يقول فيها:<sup>1</sup>

كنا ابتكرنا نحن هذه المرايا

كنا زرعنا الأفق بالمرايا

لننغمس بكننا في هذه المرايا

فحبنا مرايا

وموتنا مرايا

فقد كرر الشاعر لفظة (المرايا) أكثر من مرة وهذا ليؤكد للقارئ بأن النظر في عيون الحبيبة فإنه ينعكس ذلك الجمال على الوجود، حيث يصبح يرى بأن كل شيء جميل حتى الموت يصبح جميلاً، فبتكراره هذا يبين لنا عن مدى السعادة الكبيرة التي لقيها عند النظر في عيون الحبيبة. ويقول في قصيدته (الندى):<sup>2</sup>

في غنائك أو في بكائك أصبح مثل الندى

في سجودك أو في جحودك أرشح مثل الندى

فوق خديك اسقط مثل الندى

بين نهديك اهمس مثل الندى

تحت جفنيك انعس مثل الندى

أموت ويبقى الندى

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 53.

2 - المصدر نفسه، ص 30.

فالشاعر هنا قد كرر (الندى) عدت مرات، هو يعبر عن حبه الطاهر و الجميل الذي يحمله للمحبة، فجعل حبه جميلا و نديا، وهو بذلك يعبر عنه بأنه دائم في الزمان و المكان.

وفي قصيدته (سيمفونية البعث و الحضور في خريطة الوطن المفقود) التي يعبر فيها عن ضياعه والبحث عن وطنه الحقيقي فيقول:<sup>1</sup>

ضباب ضباب و المسالك وعرة وما بيننا يمتد بحر الفجيرة

ضباب ضباب والصواعق جلجت ضباب وما يدريك ما سر غيمتي؟

ضباب ضباب والتقينا ولفنا ضباب و غبنا في ضباب الأشعة

فالشاعر يصف أهوال يوم البعث من جديد بعد أن كنا أمواتا، فبعد أن تنفخ فينا الروح من جديد نكون في ضياع و متاهة لا يرى احدنا الآخر كأنه الضباب الذي يحجب الرؤية ويصعب المسالك، ولا نعرف ما سبب هذا الضباب، فقط إننا التقينا من جديد و غيم عنا الضباب.

ويعود الشاعر مرة أخرى للتكرار في قصيدته (باق هو الجذع) الذي يتكلم فيها عن التمسك بالأصل رغم كل الصعاب والضعف فيقول:<sup>2</sup>

سوف يأتي عليها،

ويأتي الفسق فتصير هباء...

ويهب الصقيع

الصقيع

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 46.

2 - المصدر نفسه، ص 35.



الصقيع

وكما في قصيدة (أملاح) يقول:<sup>1</sup>

أبحر في جحيم هذا الملح

ويقول فيها أيضا:<sup>2</sup>

أتيك في زوبعة من الملح

في موجة من الملح

في زهرة من ملح

أتيك يا حبيبتي

وارتمي بين يديك قمرا من الملح

فالتحضنيني بذراع الملح

ولتسلميني للضياح في بحار الملح

وليحترق عشاق هذا الملح

الشاعر في هذه الأسطر كرر (الملح) عدة مرات، والملح يدل على فقدان الأمل فنحن نقول (حتى يزهر الملح)، ويدل أيضا عن غياب الإخصاب والولادة و الحياة، وهو ما يطيب به الطعام.<sup>3</sup> والشاعر يريد بهذا التكرار وصف حالته النفسية في حبه لهذه المرأة التي يراها جزءا من الكون؛ ولهذا برزت النزعة الصوفية لديه.

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 14.

2 - المصدر نفسه، ص 15.

3 - ينظر: لعلى سعادة، سميائية العنوان في شعر عثمان لوصيف، ص 120.

نلاحظ في هذه الأبيات أنّ الشاعر قد كرر (الصقيع) الذي يدل على القسوة وشدة العنف، فالشاعر هنا يعبر عن مدى تماسك العرب رغم كل الظروف التي نعيشها ورغم الأساليب التي يستعملها الآخر سيبقى التماسك والنضال حتى لو سقطنا مرة فإتّنا سننهض بقوة وعزيمة أكثر.

## 2- تكرار الفعل:

قد تكرر ورود الأفعال في القصيدة الشعرية لدى عثمان الوصيف، وما يبدو عليه أنّه تكرر مقصود لم يرد عفويا بل جاء ليوضح أغراض الشاعر الدالية والنفسية، ومن خلال تتبعي لديوان الشاعر وجدت أكثر الأفعال ورودا في شعره هي الأفعال المضارعة، ويعود ذلك للتعبير عن الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر، أما فعل الأمر فقد كرره للدلالة على مدى الشوق والحنين لوطنه بعد أن كان مسافرا وفي قصيدة (حنين) التي يعبر فيها عن مدى شوقه لوطنه يقول:<sup>1</sup>

مرّي على صومعتي

مرّي على لهيب هذا الجرح

الشاعر هنا كرر فعل الأمر (مرّي)؛ لأنّه في هذه الأبيات يأمر من السفن الآتية من وطنه أن تمرّ وهذا من أجل أن يشم رائحة وطنه فيها فتشفي تلك الرائحة العطرة جروحه وتخفف من آلامه وشدة شوقه.

وأما في قصيدته (ترتيلة مسافر) التي يقول فيها:<sup>2</sup>

مسافر عبر مهامه الصدى والجوع والهلاك

مسافر...

1 - عثمان الوصيف، الديوان، ص 69.

2 - المصدر نفسه، ص 51.

مسافر...

الشاعر كرر الفعل (مسافر) لأنه يصف سفر خياله وعقله وفكره الشارد والحزين والمشتاق إلى أهله ودياره، وليس سفره هو في حد ذاته.

ويقول في قصيدة (باق هو الجذع) التي يعبر فيها عن اعتزازه وتمسكه بأصالته فيقول:<sup>1</sup>

وبنا الأرض تبقى تدور

تدور

تدور

وباقى هو الجذع

فالشاعر هنا يكرر الفعل (تدور) وذلك بأنه رغم تغيير الزمن فالأرض تبقى تدور لن تتوقف، وذلك دلالة على أنه هما حاولن التغيير فالأصل يبقى لا يتغير أبداً.

## (2) التناص:

إذا ما تتبعنا مفهوم التناص لغة نجد أنّ صاحب اللسان يورد كلمة التناص بمعنى الاتصال والالتقاء، حيث يقول: «هذه الفلاة تناص أرض كذا وتواصيها؛ أي تتصل بها»<sup>2</sup>.

ونجد أن مفهومي الانقباض والازدحام أيضاً يرد ذكرهما تحت جذر (نصص) عند صاحب تاج العروس لقوله: «إنّصّ الرجل انقبض، وتناص القوم ازدحموا»<sup>3</sup>.

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 35.

2 - ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1978، مادة (نصص).

3 - الحسيني محمد المرتضي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الحليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، 1984، مادة (نصص).

أما التناص اصطلاحاً: (Intertextnalité) مصطلح غربي ويعد من المفاهيم التي نالت اهتمام الباحثين في النقد أمثال "ميخائيل باختين" (Mechael Bakhtine) و"لوري لوتمان" (Laurie lotman) و"ميكائيل ريفاتير" (Mechael Riffaterre) و"جوليا كريستيفا" (Julia Kristeva) و"رولان بارث" (Rolland Barthe) وكلهم عرفوه:

«بأن النصوص الأدبية تقيم حواراً بينها، وأن المدونة الأدبية ليست سكونية، بل هي دوماً حاملة لحركة خطابية بين خطاب الآخر وخطاب الأنا»<sup>1</sup>.

كما أنه فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه تقنيات مختلفة.<sup>2</sup>

وهو إيجاد مصطلح

ذي أبعاد جمالية ينسجم ودور التناص في التلاحق والتفاعل، ومن هذه المصطلحات: النصّ الغائب، تداخل النصوص....<sup>3</sup>

فالشاعر يقوم بهضم تجارب الآخرين، ويقترح عوالمهم واعياً ما تقصده تلك التجارب، ويستطاعته التفاعل معها دون الوقوع في شركها.

### 1- التناص الديني:

إنّ التراث الديني يعد مصدراً ثرياً من المصادر التي ينهل منها العديد من الشعراء، وهذا ما نجد "علي عشري زايد" يقول: «إنّ الكتاب المقدّس هو المصدر الأساسي الذي استمد منه الأدباء الأوروبيون شخصياتهم ونماذجهم، فإنّ عدداً كبيراً منهم قد تأثر ببعض

1 - جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري، المعاصر، إصدارات رابطة الإبداعات الثقافية، ص 125.

2 - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري لـ: إستراتيجية التناص، دار التنوير، بيروت، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط1، ص 121.

3 - عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير من النبوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ط1، 1985، ص 342.

المصادر الإسلامية وفي مقدّمها القرآن، حيث استمدوا من هذه المصادر الإسلامية الكثير من الموضوعات والشخصيات التي كانت محور الأعمال الأدبية العظيمة»<sup>1</sup>.

والقارئ لشعر عثمان الوصيف يجد بأن الشاعر حريص على توظيف التراث الديني في شعره، فنجد بأن معان القرآن كثيرة وإيحاءات متعددة وتجلّى التناص في الكثير من القصائد مما حقق بعض الأهداف الدلالية، ومن التناصات التي وظفها الشاعر في قصيدته (مريم) يقول:<sup>2</sup>

هاجرت في عيونها الخضراء

أغنية جريحة وطائر مغرم

سمّيتها العذراء

سمّيتها مريم

من زمن أعشقها

من زمن أعبدها

ولم أزل أعزف من عيونها الضياء

مخضبا بالدم

فالشاعر في هذا التناص متأثر بالقرآن الكريم من قصة مريم، فقد أراد من هذا التناص أن يقول للقارئ بأن حبيبته في جمالها ونقاها معجزة إلهية.

1 - زايد علي عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، الشركة العامة، ط2، طرابلس، ليبيا، 1978، ص 75.

2 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 49.

وقوله في قصيدة (أنبياء وشياطين)، يقول:<sup>1</sup>

النبیون استماتوا

فيك يا أرض العذاب !

حاميلين الجرح

شمسا وكتاب

والشياطين العتاة

والطغاة

نجد الشاعر في هذه الأبيات قد وظّف بعض المصطلحات القرآنية ( النبّيون، العتاة، الطغاة)، وفي هذا التناسل الشاعر يصف أرضه كيف خزّبها المستعمر الذي وصفه بالشياطين، وكيف عبث فوقها وأبناءها لم يحركوا ساكنا والذين وصفهم بأنهم استماتوا.

ويقول في قصيدة (سيمفونية البعث والحضور في خريطة الوطن المفقود):<sup>2</sup>

وعدت إلى الدنيا بنار النبوة

تسربت في كهف القرون مغلغلا

ولكنه الفرقان بين الخليقة

هو الحقّ ما زاغ اللسان وما غوى

أموت وأحيا في جهنّم رغبتي

وخضت مجاهيل البحار ولم أزل

ولا شيء غير الشمس تغسل جبهتي

إلى ملكوت الله سارت مواكبي

وتختم آياتي زمان النبوة

وأرحل في الأشياء أبداع شكلها

وأعلن طوفان الليالي الجديدة.

وأستتبت الأمطار أغزل برقها

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 31.

2 - المصدر نفسه، ص 43.

في هذه الأبيات نلاحظ بأن الشاعر استخدم بعض الكلمات المستوحاة من الكتاب العزيز (النَّبوة، اللسان وما غوى، الفرقان، جهنم، ملكوت الله، وتختم آياتي زمان النبوة، طوفان)، ففي هذا التناسل الشاعر يعبر عما يشعر به من ضياع وبحثه عن وطنه المفقود وهو الحب الإلهي.

وفي قصيدته (مجنون طولقة)، يقول:<sup>1</sup>

يصبو إلى الجمرة في توهج وينبش الرماد

مستيقنا أن فيوضات الإله سوف تمحو

عمّة السوداء

في ليلة الحداد

هو الإله الصانع.

قد وظّف الشاعر (الإله، الإله) وهذا ليعبر عن حبه لمدينته "طولقة"، لأن الحب الكبير هو للإله وحبه لوطنه قد يساوي حبه للإله.

## 2-التناسل الأدبي:

ويقصد به النصوص الأدبية الموظفة في القصيدة، فهي من أقرب الأساليب إلى الشاعر فنجد استنقاع منها مما زاد في جمال قصيدته (بلقيس)، يقول فيها:<sup>2</sup>

بلقيس يا بلقيس !

يا نشوة الروح ويا زنبقة الأوتار !

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 60.

2 - المصدر نفسه، ص 77.

غدا.. غدا تبعث في عيونك البحار

وتولد الأيام في يدك والشموع.

فالشاعر يقترب كثيرا من الشاعر "نزار قبّاني" في قصيدته "بلقيس" التي يقول فيها:<sup>1</sup>

وصار بوسعكم أن تشربوا كأسا على قبر الشهيدة

بلقيس....

كانت أجمل الملكات في تاريخ بابل

بلقيس

كانت أطول النخلات في أرض العراق

قتلوكي يا بلقيس...

تناص عثمان الوصيف مع نزار قبّاني في هذه الأبيات، ومما يلاحظ على عثمان الوصيف بأنه تعمّد ذلك الأخذ من نزار، فالشاعر شبّه نفسه بنزار قبّاني في حالة فقدان الحبيبة إلاّ عثمان الوصيف لديه أمل في إعادة بعثها من جديد؛ لأنه بواسطتها يصل إلى الحب الإلهي.

### 3-التناص الأسطوري:

ونقصد به استحضار وتوظيف النصوص والرموز الأسطورية المختلفة، لأنّها تعطي القصيدة قيمة فنية، ومن هنا نجد الشاعر قد وظّف الأسطورة في شعره وهذا من خلال قصيدته (الملاح)، التي يقول فيها:<sup>2</sup>

1 - نزار قبّاني، أعمال الكاملة، ص 10.

2 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 27.



خلة يلبس موج البحر والرياح قناع

خلة يطوي المسافات

ويمضي في مداها

إنه كالسندباد

يعشق البحر ويغويه الضياع.

وظّف الشاعر هذه الشخصية الأسطورية في قصيدته، فشخصية السندباد مغامرة لا تهاب الأعاصير، بل تعشق البحار وتهوى الضياع وشاعرنا وظّفها لأنها تخدم قصيدته التي يصف فيها الملاح الذي يقارب بشكل كبير السندباد وهذا ما أضفى جمالية ورونقا على القصيدة.

ونجده قد استخدم هذه الشخصية الأسطورية (السندباد) في قصيدة (سيمفونية البعث والحضور في خريطة الوطن المفقود)، يقول:<sup>1</sup>

أنا سندباد الشمس عمري عجائب	وفي كلّ يوم مرفئي بجزيرة
نثرت على الأمواج حبي ملاحما	وأودعت جسم الأرض نبضي وشهوتي
وخضت مجاهيل البحار ولم أزل	أموت وأحيا في جهنم رغبتني.
إلى ملكوت الله سارت مواكبي	ولا شيء غير الشمس تغسل جبهتي.
أخوض في ليل الغموض مغامرا	وبين رموز الليل تغفوا مدينتي.
وأقتحم النيران وأكتشف الندى	وسرّ المرايا وارتعاش الأشعة.
و أوغل في الظلماء والدرب مبهم	وفي المبهم الموهوم تبرق غيمتي.

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 41.

وأبحر في يأسٍ لتزهر أدمعي وأخرج من همّي إلى البشرية.

الشاعر هنا جعل نفسه السندباد وبدأ يصف مغامراته في البحث عن وطنه المفقود، فمن خلال هذه المغامرات والرحلات كان يكتشف الأسرار والخبايا فهو سار في جميع النواحي والضواحي لكنّه لم يصل إلى مبتغاه.

ومن بين التناصات الأدبية نجد عنوان قصيدة (مجنون طولقة) التي يقول فيها:<sup>1</sup>

طولقة تغرق في صباغة التخيل

والعاشق المجنون في جحيمه يداعب الفراشة.

تغريه بالموت وبالرحيل.

فهذا العنوان تناص مع مجنون ليلي "قيس بن الملوح"، فهذا العنوان يحيل إلى رمز شعري وتاريخي مشهور، عان كثيرا، واحترق بنار العشق، إنّه مجنون ليلي، فمن الحب ما أدّى إلى الجنون، ومنه ما قتل، وكل إنسان ما يهوى.<sup>2</sup>

### (3) الانزياح:

تعدّ ظاهرة الانزياح من الظواهر المهمّة في النّقد الأدبي الحديث، باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية،<sup>3</sup> وهذا بعد ما أثبتت وجودها في نقدنا العربي القديم من خلال الاستعارة والكناية والمجاز، والتي تعدّ من أعظم وأهم وأجمل الظواهر الأسلوبية، وعليه فالانزياح هو الخرق الذي يمنح النصّ جماليته الأسلوبية.<sup>4</sup> أو كما عرّفه

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 59.

2 - ينظر: سعادة لعلّ، سيميائية العنوان في شعر عثمان لوصيف، ص 158.

3 - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النّقد العربي الحديث، ج1، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ص 179.

4 - ينظر: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية والرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007، ص 127.

"جان كوهن" بقوله: «رصد الانتهاك الذي يحدث في الصياغة، والذي يمكن بواسطته التعرف على طبيعة العمل الأدبي، بل ربّما كان هذا الانتهاك هو الأسلوب ذاته، وما ذاك إلا لأنّ الأسلوبين تعاملوا مع اللغة على أنّها ذات مستويين: الأوّل مستواها العادي ويتجلى في هيمنة الوظيفة البلاغية على أساليب الخطاب، والثاني: مستواها الفنّي الذي يخترق اللغة وينتهك الأساليب الجاهزة ويهدف من خلال ذلك إلى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية، وجمالية تحدث تأثيرا خاصا»<sup>1</sup>.

### 1- الانزياح الدلالي:

الانزياح الدلالي قضية نقدية ذات أهميّة حققت وجودها منذ القديم فنجد ابن جني يقول: «وإنّما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة: وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإنّ عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة...»<sup>2</sup>.

ولهذا يجد القارئ أنّ الانزياح الدلالي يقوم على استبدال المعنى الحقيقي للفظة بالمعنى المجازي.

### 2- الانزياح التركيبي:

يدرس هذا النوع من الانزياح بطريقة الرّبط بين الدوال بعضها ببعض انطلاقا من العبارة الواحدة إلى التركيب والفقرة.<sup>3</sup> أو كما يقول "جان كوهن": «شاعر بقوله لا بتفكيره وإحساسه إنّّه خالق كلمات وليس خالق أفكار وترجع عبقريته كلّها إلى الإبداع اللّغوي»<sup>4</sup>.

1 - جان كوهن ، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، ط1، القاهرة، مصر، ص 41.

2 - أبو عثمان الفتح ابن جني، الخصائص، ج2، تح: محمد علي التجار، الهيئة المصرية العامة، ط3، القاهرة، مصر، ص 442.

3 - أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، مؤسسة اليمامة الصحيفة، ط1، الرياض، السعودية، ص 103.

4 - جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ص 40.

وفي شعر عثمان الوصيف تتبدى ظواهر انزياحية في التراكيب اللغوية ذات تميز وجمال في الدلالة والبناء منها الحذف والتقديم والتأخير.

### (أ) الحذف:

ترتبط ظاهرة الحذف ارتباطاً وثيقاً بالانزياح، الذي نحن بصددده، إذ إنّ الكلمة في أبسط دلالاتها اللغوية تعني التحوّل عن المعنى الحقيقي، وحذف هذه الكلمة أو الجملة يزيد جمالية على النصّ الشعري ممّا يتيح للمتلقي اكتشاف شعور وإحساس الشاعر في تلك اللحظة.

والشاعر نجده قد عني بالحذف في بعض قصائده، بحيث نجده في (أسائلها... لا تجيب) يقول:<sup>1</sup>

أسائلها عن رحيل الغصون

عن المطر المرّ

عن زهرة تتناثر في الرّيح

عن شهوة البحر في أعين الشهداء

عن اللّيل والجوع

عن نكهة الملح في شفة الياسمين.

الشاعر في هذه الأسطر نلاحظ بأنّه حذف (أسائلها) في بقية الأسطر وهذا ما يفسّر لنا نفسية الشاعر الحزينة عن الوضع الذي يحصل للطبيعة فهو يعيش لحظة حيرة وتأمّل في هذا التحوّل من الأحسن إلى الأسوأ وهذا ما دفعه لطرح هذه التساؤلات عسى أن يجد

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 10.

جوابا لما يحصل، وقد أدى الحذف دوره في التعبير عن الحالة النفسية للشاعر، وفي ( أعطيك أن تحترقي)، يقول:<sup>1</sup>

أعطيك من ناري ومن حنيني

ومن غوى جنوني

أعطيك أن تحتضني جراحنا وتحملني الشّموع

وأن تشقي غابة الدّموع

وأن تنقبى الجدار

وتفتحي نوافذ النّهار

لقد حذف الشاعر (أعطيك) في بقية الأسطر، فالشاعر بهذا الحذف يريد أن يظهر مدى اشتياقه للحبيبة، فهو يعيش في فترة مليئة بنار الحرقه والشوق، فهو يريد أن يبين للقارئ أن حبه للحبيبة كبير ولا يستطيع فراقها ولا البعد عنها.

وفي قصيدته (أملاح) يقول:<sup>2</sup>

أبحر في زوابعي

أشرعتي خفاقة

رايتي تهفو على الشواطئ البعيدة

حذف الشاعر (أبحر) في الأسطر، فيريد بهذا الشاعر التعبير عن سعادته حين يحتضن حبيبته فإنه يشعر بالسعادة التي يشعر بها عندما يبحر في الشواطئ البعيدة.

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 39.

2 - المصدر نفسه، ص 12.

ونجد بأن هذه الظاهرة قد تجلّت في شعر عثمان لوصيف، فكانت من الملامح الأكثر حضوراً لديه إذ نجده يقول في قصيدة (الأرض):<sup>1</sup>

أعضّ ثدي الأرض

ممرّغا وجهي

على عبير نجمها الشهي الغرض

أغرق في عيونها

أعتق الرّيح التي تواجه المحال

نلاحظ بأنّ الشاعر قد وظّف العبارات توظيفا فنيا عندما يتحدّث عن جمال الأرض، فيصنع الشاعر المتلقي صورة تبدو حسية لكنّها في الحقيقة غير ذلك، فهي تعتمد على الخيال الذي يثير دهشة السامع، فالأرض ليس أثناء ولا باستطاعتنا أن نغرق في عيونها ولا نستطيع اعتناق الرّيح، فقد انزاحت هذه الكلمات عن معانيها الحقيقية التي تتناسب مع الإنسان، فبهذا التوظيف الغريب اكتسب النصّ جمالية، فالشاعر لا يرى الأشياء على طبيعتها وإنّما يراها من خلال جمال أرض وطنه فهو يعبر عن مدى جمالها وثرائها وانفعاله عندما يقف متأملا ذلك الجمال.

كما يقول في قصيدة ( أسائلها... لا تجيب):<sup>2</sup>

أسائلها عن رحيل الغصون

عن المطر المرّ

عن شهوة البحر في أعين الشهداء

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 9.

2 - المصدر نفسه، ص 10.

عن غضب النَّهر حين يجوع

أسائلها عن بكاء النَّواقيس في اللَّيل

وتغزل بين يديها الحريق

يتجلى الانزياح الدلالي من خلال قدرة الشاعر في الكتابة، فالغصون لا ترحل والمطر ليس مرا والشهداء لا يشتهون والنَّهر لا يغضب ولا يجوع والنَّواقيس لا تبكي و الحريق لا يغزل بين اليدين ولكن الشاعر لجأ إلى هذا الانحراف ليبين مدى الحزن الذي ألمَّ به من خلال ما يجري للطبيعة من خراب فهو يسائلها لكنها لا تجيب لأنها جماد والسؤال يكون للإنسان وهذا ما يفسر الألم الكبير الذي بداخله.

وفي قصيدته (السنابل) يقول:<sup>1</sup>

تحت أطباق الرَّماد

في حمى التراب

نحن طوعنا لها الريح

زرعنا البرق

أرسلنا السحاب.

يضعنا الشاعر أمام صورة تبدو حسية ولكنها غير ذلك؛ لأنها اعتمدت على عنصر الخيال الذي يجعل منه الشاعر صورة تثير دهشة السامع فالرَّماد ليس له أطباق والتراب ليس له حمى وليس بإمكاننا أن نأمر الريح والزَّرع لات يكون عادة إلا للبذور، فهو يصف لنا كيف يعتني بالزراعة ويوفر كل الظروف الملائمة من أجل موسم حصاد وفير.

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 18.

ويقول في (الملاح):<sup>1</sup>

خلّه يلبس موج البحر والريح قناع

خلّه يطوي المسافات

ويمضي في مداها

في هذه الأبيات تظهر الانزياحات الإستعارية بشكل جميل، وفي هذه الصورة يصف الشاعر الملاح كيف يواجه أمواج البحر والرياح ولا يهابها بل إنه يبحر ويغامر إلى ابعـد المسافات.

وأيضاً قوله في (المخاض):<sup>2</sup>

اللّيل يعاني من حمّى الغثيان

وضلوع البحر تمزّقها التّيران

وراء نزيـف الرّمـل مسافات وبحور

يظهر الانزياح الدلالي في قدرة الشاعر في الخطاب الأدبي، فالليل لا يعاني من الحمّى والبحر ليس له ضلوع والرّمـل لا تتزف ولكن الشاعر وظّف هذا الانزياح ليعبّر عن مدى الألم والحزن الذي بداخله.

وفي (خـلني للحجر) يقول:<sup>3</sup>

كلّما جنّت ألمس هذا الشجر

كلّما جنّت أسقيه سنغ الحياة ونفخ الحنين

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 27.

2 - المصدر نفسه، ص 79.

3 - المصدر نفسه، ص 81.



ينثني هاربا

وتفرّ الغصون

والثمر

وظّف الشاعر في هذه الأبيات الانزياحات الإستعارية بطريقة فنية جميلة، فالهرب والفرار لا يكونان للنبات ولكن بتوظيفه هذا الانحراف فهو يعبر عن وحدته القاتلة التي يعيشها، بل صار حتى النّبات يهرب منه وهذا دلالة عن شدة الألم والحزن والوحدة.

### ب) التقديم والتأخير:

يعد هذا الأسلوب من الأساليب التي عني بها العلماء العرب القدامى في البحث والدراسة وعلى رأسهم "عبد القاهر الجرجاني"، بقوله: «ولا تزال ترى شعرا يروكك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك إن قدم فيه شيئا وحول اللفظ عن مكان إلى مكان»<sup>1</sup>. ويمثّل عنصر التقديم والتأخير عاملا مهما في إثراء اللّغة الشعرية وإغناء التحولات الإسنادية التركيبية في النص الشعري مما يجعله أكثر حيوية ويبعث في نفس القارئ الحرص على مداومة النظر في التركيب بغية الوصول إلى الدلالة بل الدلالات الكامنة وراء هذا الاختلاف أو الانتهاك والشذوذ.<sup>2</sup>

وقد ظهر هذا الأسلوب في بعض المظاهر في شعر عثمان لوصيف كتقديم الجار والمجرور والمفعول والفاعل وغيرهما، فيقول في (أغنية لليأس):<sup>3</sup>

باليأس عرفت الحب

1 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شر: محمد التنجي، دار الكتاب، العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1999 ص 96.

2 - ينظر: جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ص 40.

3 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 70.

باليأس وجدت الرّب

في هذين السطرين قدّم الشاعر الجار والمجرور على الجملة الفعلية، فالشاعر عمد إلى هذا الأسلوب لأنّه يعيش في لحظات الحزن الشّدِيد جرّاء فقدانه لحبيبته وفقدان الأمل أيضاً في عودتها، فتركته وحيدا حزينا ويائسا.

ويقول في قصيدة (النواقيس) يقول:<sup>1</sup>

وتلك نواقيس ما برحت في ضمير السكون

وفي مسمعي تتسلسل مورقة بالرنين

نلاحظ بان الشاعر قدم حرف الجر (في) عن الجملة الفعلية، فالشاعر يريد ان يعبر عن مدى تعلقه بالحب الهى فالناقوس شيء يذكر به، فيوقظ فيه شعور البحث عن الحقيقة والابتعاد عن الواقع الذي يعيش فيه .

أما في (الملاح) يقول:<sup>2</sup>

عاشقا كان ينادى.

في أعاصير الرماد

الأصل المقطع السابق أن يقول الشاعر كان عاشق ينادي ولكن الشاعر انزاح هذا الأسلوب الإخباري ولجأ إلى تقديم اسم كان عن الفعل الناقص (كان)؛ لأنه يريد أن يبين الحالة النفسية لهذا العاشق الذي لا يهاب أي شيء ويواجه كل الصعاب من أجل معشوقه ألا وهي الوصول إلى الحقيقة المطلقة. في قصيدة (وحشة):<sup>3</sup>

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 16.

2 - المصدر نفسه، ص 27.

3 - المصدر نفسه، ص 73.

الشبابيك على أنقاضنا باتت طريحة .

فالأصل فيه أن يقول الشاعر باتت الشبابيك طريحة على أنقاضنا، لأنه يريد من القارئ أن يدرك مقدار معاناته من وحشة الزمن المرير والقاسي.

وفي قصيدة (البركان) يقول:<sup>1</sup>

بأضلعي،

اظغط نهدك العصي

اعتصر الأملاح

واللهب الكامن في براعم الجراح .

في هذه الأسطر نلاحظ بان الشاعر دم شبه الجملة عن الجملة، الفعلية والأصح و الأسلم في الجملة أن يقول اضغط نهدك بالعصي بأضلعي، فهو تعمد هذا الانزياح لأنه يريد أن يثبت بأنه في قمة الغضب والقلق من الواقع الذي هو فيه، فهو يعتصر ألما وحرنا فقدناه الأمل في الأفضل.

ثم يقول:<sup>2</sup>

فالله أوحى لي

بأن من لضى جنوننا سيولد الصبي

وأن من بركان غيظنا سيبعث النبي

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 84.

2 - المصدر نفسه، ص 85.

الشاعر هنا قدم شبه الجملة التي في محل رفع خبر (أن) وأخر الجملة التي هي في محل نصب اسمها فطبيعة الجملة انه سيولد الصبي من لظى جنوننا، وانه سيبعث النبي من بركان غيظنا، فبهذا التقديم والتأخير نفهم بأن الشاعر يريد أن يقول مها حصل في هذا الواقع المرير فانه بأيدينا سواء كان خيرا أو شرا .

ويقول في قصيدة (مريم):<sup>1</sup>

من زمن اعشقها

من زمن اعبتها

الشاعر في هذه الأسطر نلاحظ بأنه قدم شبه الجملة عن الجملة الفعلية (اعشقها) وهذا ليبين مدى عشقه الكبير للمحوبة، ومن شدة هذا الحب والعشق جعلها في محرابه يعبتها، يعبد جمالها وأخلاقها .

### (3) الصور البيانية في شعر لوصيف :

يعتبر التصوير جوهر الكتابة الشعرية منذ القديم ، فاتفق الجميع «على ان الكناية ابلغ من الإفصاح، والتعويض أوقع من التصريح، وان الاستعارة مزية وفضلا، وأن المجاز أبدا ابلغ من الحقيقة»<sup>2</sup>، إذا الصور الشعرية اسبق من الفكر، الذي لا يصير مادة للشعر بغيرها.<sup>3</sup>

ويعد ديوان عثمان لوصيف (أعراس الملح) فيه اعتماد واستعانة بتقنيات التصوير البياني من استعارات وتشبيهات، وكنائيات .... الخ

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 49.

2 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 69.

3 - ينظر: خليل أبو جهجة، الحداثة الشعرية العربية بين الإبداع والتنظير والنقد، دار الفكر، ط1، بيروت،

1995، ص 231.

ففي هذا الديوان -أعراس الملح- نجد بان الشاعر قد وازن بين التصوير القديم المعتمد على الأنماط البلاغية البيانية، والتصوير الحديث القائم على تفجير الطاقات الإيحائية للكلمات.

### 1- الاستعارة:

الاستعارة لون من ألوان البيان، «فهي مجاز تكون علاقته المشابهة أي قصد ان الإطلاق بسبب المشابهة، فإذا أطلق المشفر على شفة الإنسان فان قصد تشبيهها بمشفر الإبل في الغلط والتدلي فهو استعارة»<sup>1</sup>.

«والاستعارة هي ان تذكر احد الطرفين التشبيه وتريد به الطرق الأخر مدعيا دخول المشبه دالة على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به»<sup>2</sup>.

نجد الشاعر في قصيدة (أغنية لليأس) يقول:<sup>3</sup>

مختنقا بحبال اليأس

الشاعر في هذا السطر جعل لليأس حبالا تخنقه، وهذا على سبيل الاستعارة فلجأ إليه الشاعر ليعبر عن مدى يأسه وحزنه الذي كاد يقتله، وهذا نتيجة بعده عن الحبيبة.

ويقول:<sup>4</sup>

ثاو في ضفة أحزاني أصلي نار اليأس

1 - الجاحظ، البيان والتبيين، محمد علي زكي صباح، المكتبة العصرية، ط1، صيدا، بيروت، 1998، ص 244.

2 - أحمد علي إبراهيم فلاح، الصورة في الشعر العربي، دار غيداء، ط1، عمان، الأردن، 2013، ص 103.

3 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 70.

4 - المصدر نفسه، ص 71.

شبه الشاعر هنا أحزانه بالنهر، وهذا لكثرتها عليه، إذ نجده حذف المشبه به (النهر) وأتى بشيء من لوازمه وهو الضفة. فبهذا التعبير عن شعور نفسية الشاعر الحزينة اليائسة أضفى جمالية ورونقا على القصيدة.

ويقول أيضا (رحلة الموت والحياة):<sup>1</sup>

أتروج النار الشهية ساقطا في بئر هذا الليل

الشاعر جعل زواجه من النار، وهذا ليعبر عن شدة حرقته وغضبه من الواقع الذي يعيشه البعيد كل البعد عن القيم والأخلاق، بحيث انه أتى بالنار بدل الزوجة الإنسانية التي تريحه ويعيش معها في السعادة والهناء، فهو يعاشر النار التي تحرقه وبهذا التوظيف نجده قد أحسن اختيار اللفظة المطابقة لشعوره.

ويقول عثمان لوصيف في (الصوت):<sup>2</sup>

وفمي احترقت فيه الأشعار

فخذيني

الإشعار لا تحترق في الفم، فالشاعر شبه فمه بالنار والإشعار بالشيء الذي يحرق، فجاء بهذا التعبير ليبين للقارئ بان مجتمعه لا يصغي ولا تنفع معه النصائح فقرر الابتعاد عنه والذهاب إلى الواقع المثالي والعيش معه الحب الإلهي.

وفي (تحولات في مرآة الانكسار) يقول:<sup>3</sup>

ارتدينا البحر، فهيأنا البراكين، ركبنا الريح

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 74.

2 - المصدر نفسه، ص 63.

3 - المصدر نفسه، ص 32.

شربنا الموت، فتقنا الرياحين، قاومنا المنايا

يصور الشاعر في هذه العبارات قوة التحدي والصمود والشجاعة

## 2-الطباق:

لجأ عثمان لوصيف إلى الصور البيانية كالتشبيه والاستعارة من أجل إتقان تصويره الشعري وحبك نسيجه الفني ، فانه لجأ أيضا إلى الطباق للغرض نفسه فالطباق أو أسلوب الأضداد هو «تلك التي يقع بين عناصرها تجاذب وتنافر يعكسان بقوة وصدق تصارع القوى البشرية، وتعارض مصالحها على أرض الواقع»<sup>1</sup>.

ومن هذا فالأضداد تقوم على التطابق والتنافر، وعلى القارئ ان يكتشف معنى منسجم لا متناقض، وديوان أعراس الملح لا يخلو من هذا التضاد بحيث نجده في عدة قصائد التي من بينهم ( أسائلها ....لا تجيب ) يقول فيها:<sup>2</sup>

تعرف كل البدايات

كل النهايات

لكنها لا تجيب

نلاحظ في هذين السطرين تضادا في الصورة، فالبدايات ضد النهايات، وان هذا التضاد يعكس الصراع الداخلي للشاعر بين الواقع الذي يعيش فيه، والواقع الذي يطمح إليه.

وفي قصيدة (سمفونية البعث والحضور في الوطن المفقود) يقول:<sup>3</sup>

وتتمو بذور الزهر بعد ذبوله إذا ما ضرور الغيم درت فسحت

1 - عثمان حشلاف، التراث والتجديد في شعر السياب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 114.

2 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 10.

3 - المصدر نفسه، ص 42.

كذلك تخفى الشمس في كل ليلة      تبزغ عند الصبح فوق البسيطة  
ويقول فيها أيضا:<sup>1</sup>

وفي مشرقى فازت دماء طليعة      تسطر تاريخي وترسم نهضتي  
وفي مغربي دوت قيامة أمة      تفجر بركاني وتبدع ثورتي

ويقول:<sup>2</sup>

وخضت مجاهيل البحار ولم أزل      أموت وأحيا في جهنم رغبتى

ان صورة البيت الأول والثاني تحمل تضادا بين (مشرقي) و(مغربي)، والبيت الثالث تضاد بين (أموات وأحيا) فالمشرق لدى الشاعر يمثل ألمه وذلك لما يجري من حروب وهضم ، الحقوق للأبرياء مثل فلسطين وغيرها، وأما المغرب يقصد به ما هو قائم من سوء تفاهم بين العرب في بعضهم البعض، وأما بالنسبة للحياة والموت نجد من خلال هذا التضاد بان الشاعر متأثر ببيئته الاجتماعية لأنه عاش محروما من مستلزمات العيش الرغيد بسبب الفقر والمرض.

أما في قصيدة (الصوت ) يقول:<sup>3</sup>

يرش رذاذ النار على وله الأصداف

في هذه الصورة تضاد بين (الرذاذ) وهو ذلك المطر الخفيف البارد و(النار) المحرقة وذلك لتتطفئ النار وتتحول إلى قطرات تبعث الهدوء والطمأنينة، وهذا ما يفسر نفسية الشاعرة الثائرة ثم تتحول إلى هدوء تام.

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 44.

2 - المصدر نفسه، ص 45.

3 - المصدر نفسه، ص 62.



في البيتين السابقين اعتمد الشاعر أسلوب التضاد ليشكل لنا في الأخير صورة مركبة؛ إذ ان (الذبول، الغيم، الليل) توحى هذه الكلمات على الواقع المزري الذي يرفضه الشاعر، كما أن (تنمو، الشمس، بزوغ الصبح) توحى بالواقع الذي يتمناه.

ويقول في قصيدة (مجنون طولقة):<sup>1</sup>

هو الشهاب الساطع

في ليلة الحداد

فالشهاب في نظره هو تلك الحياة التي يتمناها الشاعر، عكس لسلة الحداد التي يعبر بها عن الواقع المعاش، فهذا التضاد هو ما يفسر الدلالات الشعورية والنفسية لدى الشاعر من صراع واضطراب.

### 3-التشبيه:

التشبيه هو الصورة التي يكونها خيال المبدع من خلال المماثلة بين أشياء اشتركت في صفات معينة.<sup>2</sup>

«وهو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة حسية أو مجردة أو أكثر»<sup>3</sup>

وشعر عثمان لوصيف لا يخلو من التشبيهات إذ نجده قد تجلّى في عدد من قصائده ومن بين هذه القصائد نجد (العصفور) التي يقول فيها:<sup>4</sup>

كغنوة الفجر، كرفة الشذى وسقسقات النور

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 61.

2 - أحمد علي إبراهيم فلاح، الصورة في الشعر العربي، ص 103.

3 - يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ط2، دار المسيرة، الأردن، 2010، ص 15.

4 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 25.

وكارتعاش النرجس المخمور

في هذين السطرين يتجلى حرص الشاعر في بناء صورته على التشبيه، حيث جاء التشبيه بالأداة (ك) التي قرنت صورة بصورة؛ قرنت العصفور المرحمة والحررة بطلوع الفجر وظهور النور وارتعاش النرجس، وهذا ما يدل على نفسية الشاعر المرتاحة والمطمئنة، فهذا الربط بين المشبه والمشبه به المتمثل في عناصر الطبيعة ما يدل على أمل الشاعر في المستقبل.

ويقول في قصيدة (الندى):<sup>1</sup>

كنت مثل الرماد على الأرض

حتى أتاني الندى

وظف الشاعر في هذا السطر تشبيها تمثياليا بالأداة (مثل) التي صورت حالة الشاعر التي كان فيها بصورة الرماد على الأرض وهذا ما يحيلنا بالحالة النفسية الكئيبة التي كان فيها الشاعر، إلا أنه كان متفائلا وآملا في التغيير إلى الأفضل والأحسن.

ويقول في قصيدة (ترتيلة المسافر):<sup>2</sup>

لي أمل يغيض

في عينيك

كالشرار

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 29.

2 - المصدر نفسه، ص 52.

نلاحظ بان الشاعر وظف تشبيها بالأداة (ك) حيث شبه صورة الأمل الذي يفيض من عيني حبيبته بصورة الشرار، وميزة الشرار أنه فيه ضوء سريع، وهذا ما يفسر نفسية الشاعر الآملة في الغد المزهر بإنشاء جيل يغير الأمة للأفضل والأحسن.

وفي (رحلة الموت والميلاد) يقول:<sup>1</sup>

وكننت أنت النار وأنت الموت وأنت اللحم

أنت الريح أنت البعث أنت البدء أنت الميلاد أنت نبوة الكون العميق

الشاعر في هاتين السطرين وظف مجموعة من التشبيهات البليغة، بحيث نجده قد شبه الحبيبة بـ(النار، الموت، اللحم، الريح، البعث، البدء، نبوة) وهذا يفسر نفسية الشاعر المضطربة والمتوترة، بحيث أنه يلقي كل اللوم على الآخر الذي لم يتماشى مع أفكار الشاعر، فنجده كأنه يحمله مسؤولية ما يحصل.

وقد تجلّى التشبيه في شعر عثمان لوصيف في معظم ديوانه أعراس الملح ومن هذه القصائد أيضا نجد:

الشاعر يقول في (بلقيس):<sup>2</sup>

بلقيس يا بلقيس !

يا نشوة الروح ويا زنبقة الأوتار

قد وظف الشاعر في هذه السطر صورة التشبيه البليغ، التي صورت بلقيس بنشوة الروح وزنبقة الأوتار، وجاء هذا التشبيه على هذا السبيل؛ ليعبر الشاعر عن مدى حبه الكبير الذي يحمله لمحبيبته.

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 76.

2 - المصدر نفسه، ص 77.

وفي قصيدة (الكلب) يقول:<sup>1</sup>

مات على الرصيف

بلا سنى يذكر أو علامة

كأنه ذبابة ماتت على القمامة

اعتمد الشاعر في هذا المقطع تشبيها تمثياليا قائما على الأداة (كأن)، التي قرنت صورة الإنسان الذي بلا أخلاق تكون نهايته كالذبابة الميتة على القمامة فوجه الشبه فيها (الموت على القمامة) أوضح وابلغ منه في المشبه (الذبابة)، وهذا ما يتعلق بنفسية الشاعر الغاضبة على الواقع وما يجري فيه من فساد وخراب.

كما نعرف بأن الشاعر يسعى دائما إلى تحقيق عالم أفضل تسوده الأخلاق والمثل العليا، ونجده يرتحل كل مرة بخياله فوجد نفسه يشبه السندباد في بعض الهموم، إذا نجده يخاطب ذاته في قصيدته:

(الملاح) يقول فيها:<sup>2</sup>

خله يلبس موج البحر والريح قناع

خله يطوي المسافات

ويمضي في مداها

انه كسندباد يعشق البحر ويغويه الضياع.

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 90.

2 - المصدر نفسه، ص 27.

في هذا المقطع يوظف الشاعر تشبيها، فالمشبه هو الشاعر، والمشبه به هو السندباد، بالأداة (ك)، ووجه الشبه عشق الضياع واكتشاف المجهول، وهو عالم امثل عكس ما هو فيه.

#### 4-الكتابة:

مظهر من مظاهر الصورة البلاغية، وعليه فهي «أن يريد المتكلم إثبات معنى من معاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء به إليه ويجعله دليلا عليه»<sup>1</sup>.

فالكناية هي لفظ يفهم من خلال معناها الحقيقي مع جواز إرادة المعنى ذاته.<sup>2</sup>

وشعر عثمان لوصيف لا يخلو من هذا اللون البلاغي في أشعاره، مما أضفى عليه جماليه ورونقا عندما يكتشف القارئ ذلك المعنى الخفي وراء المعنى الحقيقي لتلك الكلمة. فذلك الاكتشاف الذي يكتشفه المتلقي في القصيدة يعطي الذوق الجمالي، ومدى مهارة الشاعر في ربط ونسج تلك القصيدة.

ومن بين هذه القصائد (سحابة) التي يقول فيها:<sup>3</sup>

مرت على شرفتنا سحابة

تحمل في جناحها أغنية الحب

اشتعل بالحنين كل قلب

وتزرع الغوى

1 - أحمد علي إبراهيم فلاح، الصورة في الشعر العربي، ص 120.

2 - المرجع نفسه، ص 121.

3 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 40.

على شاطئ الكآبة

يريد الشاعر من وراء هذه القصيدة أن هناك أمل في الحياة، فالسحابة تحمل معها المطر، والمطر هو ما يبعث الحياة في الأرض بعد موتها وجفافها، وأيضا الفناء ما يدل على السعادة والفرح، والحب هو شيء جميل يبعث السعادة في النفس، والشاعر لديه أمل كبير في التحسن للواقع والعالم.

ويقول في (جسدي الممزق):<sup>1</sup>

فتشبثنا بنار وثينة

وتركنا الراية الخضراء تبكي

وخذلنا الملحمة

فالشاعر في هذا المقطع يقصد بأننا تخلينا عن الإسلام وصرنا نتبع الغرب في العادات الخارجية والبعيدة عما حدثنا به خير الأنام وما جاءت به الرسالة الإسلامية، ونسينا ما علمنا السلف من أجل توصيل هذه الرسالة. فالشاعر في قمة الحسرة والغضب على الأوضاع السائدة في عالمه

ويقول في قصيدة (المغني):<sup>2</sup>

راح في ركب النجوم

يزرع الأفق زنايق

ويغني

العصافير لأطفال تهيم

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 67.

2 - المصدر نفسه، ص 78.

في الدياجير

ويبني

جنة بالحب تزهو وحدائق

وفي هذا السياق الشاعر لا يقصد بالمغنى ذلك المغنى الحقيقي، وإنما يقصد نفسه فهو الذي راح يزرع، يغني، يبني، فهو يريد إقناع المتلقي بأن الشعر يلعب دورا كبيرا في حياة الإنسان، فهو يؤثر في تشكيل لا شعورنا، لأن تأثيره خفي غير ظاهر (يزرع الزنايق)، (يفي للأطفال)، (يبني الجنان)، وباستطاعته أن يغير التصرفات والسلوكات بطريقة غير مباشرة من الأسوأ إلى الأحسن والأفضل والشاعر لا يغني إلا ليسعد الآخرين.

ويقول في قصيدة (الدجاج):<sup>1</sup>

في الحضية كان الدجاج

يتهادى يهز الذبول، ويلتقط الحب في نشوة وابتهاج

وبيض....وبيض

ويأتي المدجن بالفضلات التي بقيت والأجاج

والدجاج يروح ويغدو وينظر في دهشة للرتاح

قيل جئت من الغاب من صرخات الفجاج

مقلًا باللظى والعجاج

واقتمت المدينة هثمت كل الزجاج

ودخلت الحظيرة أشعلتها غضبا واحتجاج

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 50.

غير أن الدجاج

الشاعر في هذه القصيدة لا يقصد الدجاج، بل يقصد مجتمعه و الأوضاع السائدة فيه التي لا يرضاها الشاعر (هشمت كل الزجاج )، وبأنه ظل يرشد ويوجه ذلك المجتمع إلى طريق الحق والصواب لكنه لقي الرفض وعدم الاهتمام والبرودة والبلادة.

ثم يقول:<sup>1</sup>

الدجاج ظل يلتقط الحب في نشوة وابتهاج

ويقصد الشاعر من هذا أن مجتمعه راضي بما هو سائد من فساد وخراب.

---

1 - عثمان لوصيف، الديوان، ص 50.



# خاتمة

وفي الأخير يصل البحث إلى نهايته، أما الحديث عن المرأة فلا ينتهي فمكانتها تختلف باختلاف المكان والزمان الذي توجد فيه، وقد احتلت المرأة مكانة كبيرة في الشعر العربي فظهر بذلك غرض الغزل، فحاول الشعراء التغني بمفاتن ومحاسن المرأة، فما من شاعر لم يكتب في هذا الغرض ويتغزل بمحبوبته سواء كانت امرأة شخصية أو ما يعادلها في الحب كالأرض والوطن، وعليه بعد الجهد الذي قامت به الدراسة التي تطرقت إلى الشاعر "عثمان لوصيف" الذي صور المرأة بصور مختلفة ومتنوعة في ديوان "أعراس الملح"، فقد توصلت هذه الدراسة إلى أن توصلت إلى معالم صورة المرأة في شعره فقد ظهرت بنسب متنوعة ومختلفة ومتفاوتة الحضور فكان أكثر أهل الوطن ويعود ذلك إلى رغبة الشاعر في تغيير الواقع الذي يعيش فيه بواقع أفضل، فهو يطمح دوما لواقع مثالي خالي من الانحطاط والانحلال الأخلاقي، ومن نتائج الدراسة الفنية اتضح لي تفاوت المظاهر اللغوية في شعره، فقد كان أكثرها التناص الذي يعود إلى ثقافته الواسعة في الأدب، وأيضا التكرار من بينه تكرر الاسم والفعل وهذا يعود للحالة النفسية له، ومما يتضح أن المرأة قد سيطرت على أشجان الشاعر ومشاعره، لذلك كانت المحرك الأساسي لأحاسيسه ومشاعره وكانت أهم الملاحظات والنتائج بحيث أن الإسلام ارتقى بالمرأة وبلغ بها الرفعة والعلا، فالمرأة باختلاف العصور التي عاشت فيها كانت لها المكانة والمنزلة المتميزة، لذا يعتبر حب المرأة عند الصوفيين وامضة للوصول إلى الحب الإلهي، والصوفية عند لوصيف الطريق إلى الحقيقة وهي الطريقة من أجل التغيير وقيادة البشرية إلى عالم أسمى وأرقى، فحب المرأة عنده اختزال للطبيعة، وهي شعاع إلهي في الأرض، وتعد آية من آيات هذا الكون ولذلك كانت مصدر وحي وإلهام للشعراء.



# المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم.

## المصادر:

- 1) إبراهيم حافظ، ديوان كنوز، تح: أحمد أمين وآخرون، دار العودة، ط3، بيروت، لبنان، 1948.
- 2) التلمساني احمد بن أبي حجلة، ديوان الصبابة، تح: محمد زغلول، مصر.
- 3) الجاحظ، البيان والتبيين ، محمد علي زكي صباع، المكتبة العصرية ، ط1، صيدا، بيروت، 1998
- 4) الجوزية ابن القيم، أخبار النساء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، 1982.
- 5) الحسيني محمد المرتضي ،تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الحليم الطحاوي، مطبعة حكومة، الكويت، 1984، مادة (نصص).
- 6) خليل مطران، ديوان الخليل، ج3، دار الهلال، القاهرة، مصر، 1949.
- 7) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شر: محمد التنجي، دار الكتاب، العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1999
- 8) عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
- 9) القسنطيني بن الخلوف، ديوان جني الجنيتين في مدح خير الفرقتين، تح: العربي دحو، الشركة الوطنية للنشر، ط1، 1981.
- 10) مصطفى إبراهيم وآخرون ،المعجم الوسيط،الجزء الأول،المكتبة الإسلامية.
- 11) نازك الملائكة، قضايا الشعر العربي المعاصر، دار العلم للملايين، ط9، بيروت، 1996.
- 12) نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني، ط2، بيروت، لبنان، 1998.

13) نور الدين صمود، ديوان رحلة في العبير، الدار العربية للكتاب، تونس، 2006.

14) يوسف وغليسي، أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار، دار الإبداع، ط1، 1995.

### المراجع:

1) أحمد علي إبراهيم فلاح، الصورة في الشعر العربي، دار غيداء، ط1، عمان، الأردن، 2013.

2) أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، مؤسسة اليمامة الصحفية، ط1، الرياض السعودية.

3) أرسلان أمين، المرأة وتأثيرها في الهيئة الاجتماعية، المطبعة الأهلية، ط1، بيروت، لبنان، 1992.

4) جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، ط1، القاهرة، مصر

5) جمال مبارك، التناس وجمالياته في الشعر الجزائري، المعاصر، إصدارات رابطة الإبداعات الثقافية

6) الحوفي أحمد محمد، الغزل في العصر الجاهلي، درا نهضة مصر، ط3، القاهرة، مصر.

7) خليل أبو جهجة، الحداثة الشعرية العربية بين الإبداع والتنظير والنقد، دار الفكر، ط1، بيروت، 1995.

8) خليل محمد عودة، صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1998.

9) رابح العوبي، اتجاهات في الشعر التونسي من خلال ديوان رحلة في العبير، الدار التونسية، ط1، 2000.

- 10 الرمادي جمال الدين، خليل مطران الشاعر الأقطار العربية، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر.
- 11 زايدي علي عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، الشركة العامة، ط2، طرابلس، ليبيا، 1978.
- 12 سمحي سمير، الإيقاع في شعر نزار قباني، دار عالم الكتب، اريد، الأردن، 2009.
- 13 عبد الرحمان عثمان الهليل، التكرار في الشعر الخنساء، دار المؤيد، ط1، الرياض، 1999.
- 14 عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشرحية، قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ط1، 1985.
- 15 عثمان حشلاف، التراث والتجديد في شعر السياب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
- 16 عساف خليل، المرأة عموما والشرقية خصوصا، مطبعة الهدى، ط1، نيويورك، 1940.
- 17 قليعي محمد عبد القادر، الحب أخلاق...فن...وحياة، دار الخلدونية، الجزائر، 2006.
- 18 محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري ، ل: إستراتيجية التناص، دار التنوير، بيروت، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط1.
- 19 موسى ربابعة، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي، دار الكندي، اريد، الأردن.
- 20 نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ج1، دار هومة، بوزريعة، الجزائر.

- (21) هادي سحر، الصورة في شعر نزار قباني...دراسة جمالية، دار المناهج، ط1، 2011.
- (22) يوسف أبو العدوس، الأسلوبية والرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007.
- (23) يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ط2، دار المسيرة، الاردن، 2010.

### ٧ الرسائل الجامعية:

- (1) لعلى سعادة، سيميائية العنوان في شعر عثمان لوصيف، شهادة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2004-2005.
- (2) يوسف عبد المجيد فالح الضمور، صورة المرأة في شعر خليل مطران، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، 2011.



# فهرس الموضوعات



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أب	مقدمة.....
	الفصل الأول: صورة المرأة في الشعر العربي الحديث و المعاصر
4	(1) المرأة في الشعر المشرقى الحديث و المعاصر.....
12	(2) المرأة في الشعر المغارىبى الحديث و المعاصر.....
14	(3) المرأة في الشعر الجزائرى الحديث و المعاصر.....
	الفصل الثانى: دلالات المرأة في ديوان أعراس الملح
21	(1) المرأة الأرض.....
24	(2) المرأة الوطن.....
28	(3) المرأة الحبيبة.....
	الفصل الثالث: الدراسة الفنية
31	(1) التكرار.....
32	1- الاسم.....
35	2- الفعل.....
36	(2) التناص.....
37	1- التناص الدينى.....
40	2- التناص الأدبى.....
41	3- التناص الأسطورى.....
43	(3) الانزياح.....
44	1- الدلالى.....
44	2- التركيبى.....
53	(4) الصور البيانىة.....
54	1- الاستعارة.....
56	2- الطباق.....

58	.....التشبيه	3-
62	.....الكناية	4-
66	.....خاتمة	
67	.....قائمة المصادر والمراجع	
71	.....فهرس الموضوعات	

# ملخص صورة المرأة في شعر عثمان لوصيف

## ديوان "أعراس الملح"

تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء صورة المرأة في ديوان أعراس الملح "لعثمان لوصيف"، وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول، الفصل الأول: تناول المرأة في الشعر العربي الحديث و المعاصر. أما الفصل الثاني كان حول دلالات المرأة كما جاءت في شعر "لعثمان لوصيف" تحت المحاور التالية: المرأة الأرض، المرأة الوطن، المرأة الحبيبية. خصص الفصل الثالث للدراسة الفنية، وشملت التكرار، والتناص، والانزياح، والصور البيانية، وانتهى البحث بخاتمة ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

### Résumer :

L'étude à pour l'objectif de démontrer l'image de la femme dans le recueil de AARAS ALMALH de othmane loucif cette étude se subdivise en trois chapitre et une introduction.

Le premier chapitre parle la femme dans la poésie arabe moderne et contemporaine quant en dans le 2<sup>ème</sup> chapitre est consacré pour les symboliques de la femme t'elle qu'elle est décrit dans la poésie de « othmane loucif ».

Sous les sous sections suivantes la femme terre, la femme paus la femme amoureuse.

Dernièrement le troisième chapitre il contient l'étude artistique tel que la répétition l'intertextues lité et les figures de style.

Cette étude est terminé par des résultats que nous sommes arrivés cités dans la conclusion de cette étude.